القصة القصيرة

**__المقدمة :__ تعد القصة شكل من أشكال التعبير الفني، ارتبطت نشأتها بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مر منها الغرب كما تحددت هويتها في العالم العربي انطلاقا من أسئلة عصر النهضة وما أفرزته من تفاعلات بين الشرق والغرب، إذ كان يراد منها أن تستجيب لظروف المجتمع العربي وتستوعب قضاياه ومشكلته الحضارية والإنسانية.

والقصة نوع من أنواع السرد الذي يرتكز على مجموعة من المكونات والخصائص والعناصر البنائية التي تتضافر مجتمعة لرصد واقتناص التجربة الواقعية ذات أبعاد إنسانية ولكن بشكل فني وجمالي وثقافي.

ومن أهم رواد هذا الفن الأدبي محمد تيمور ويوسف إدريس ويحيى حقي ويعد(..)من أهم شعراء هذا التيار.

***__سؤال:__** فما هي يا ثرى القضية المعالجة داخل قصة(..)؟ وما هي أهم الخصائص الفنية التي امتازت بها هذه القصة؟ والى أي حد استطاع هذا العمل الأدبي أن يجمع بين الخصائص الفنية والتجربة الواقعية الحضارية والإنسانية؟

**__العنوان :__ بالوقوف على العنوان(العنوان) نجد انه محمل ببعض الدلالات التي تنعكس على عموم البنية النصية في القصة، فالعنوان (جملة اسمية ، جملة فعلية، مركب اسمي) مركبة من كلمتين(الشجرة)-(مكون،اسم علم،عضو،حدث زمني،وسيلة،ظاهرة،ترمز) وتشير إلى(..) والثانية(وردة) وتشير إلى(..)إذ يبدو أن هناك علاقة تفاعلية بين الكلمتين ضمن الحدث الرئيسي في القصة.

**__المثن الحكائي:__ وبقراءتنا للقصة نجد أنها دات أبعاد دلالية وتتناول واقعا(اجتماعيا وثقافيا،سياسي) نجد ما يعادلها في حياتنا اليومية، إذ تحكي القصة عن واقع...

***__خلاصة المثن الحكائي:__** عموما نستشف من القصة دلالات للحدث الموجود في هذه القصة، يمكن أن نؤكد من خلاله أن(كاتب) أراد مني كمتلقي أن أدرك أن(حسب الحدث..).

__الخطوات السردية:__ إذا قمنا باستخراج المتواليات السردية لمكونات القصة فإننا سنجد أن مسارها قد خضع لعملية تحول ملحوظة طبعت علاقة القوى الفاعلة بعضها ببعض. ولنتعرف على المنطق الحكائي الذي نهجه القاص يمكن تقسيم النص إلى ثلاث متواليات سردية:

- **الوضعية I:** وهي مرحلة الإستهلال والتي تميزت بالإستهلال **(الدينامي: دخول مباشرة لقلب الحدث – تقدمي: يصف الشخصيات- الثابت: يصف الفضاء والمكان والديكور)** لأن(..) وتميز هذا الإستهلال **(بالهدوء والسكينة والإستقرار)** إذ تميزت هذه الوضعية ب(..).
- **سيرورة التحول:** وذلك بإدخال عنصر جديد عمل على خلخلة واضطراب الهدوء والتوازن ويتمثل في(..).
- **الوضعية النهائية:** وهي النهاية**(سعيدة، الدرامية، فلسفية/عقلية)** لأن بطل القصة قد إنتهى به المطاف إلى (..) وتميزت هذه الوضعية إلى العودة لمرحلة التوازن والهدوء، وهذه الوضعية**(تخالف/توازي)** الوضعية الأولى.

__الشخصيات:__ عموما لقد كشف منطق التحول في القصة عن الشخصيات الفاعلة وحجم ونوع العلاقات التفاعلية فيما بينها، فالشخصية **:**

- **الابن:** (صفات: الجسدية، نفسية، الإجتماعية).
- **الأب:** (طويل، كبير، رشيق، وسيم، حزين، فرح، متزوج، موظف).
- **الأم :** منشغلة بالحياكة وتداوي رغبة الشوق التي اعترتها.
- **دمية:** شخصية غير آدمية مواصفاتها هي..

__العلاقة:__ بينما تقف العلاقات التفاعلية بين هذه الشخصيات (**متباينة**) إذ نرصد:

- **علاقة تعاطف وتواصل وانسجام** : بين (الابن والطفلة) وتتحدد هذه العلاقة من خلال (استجابة كل واحد منهما للآخر) استخراج ما يدل على ذلك من القصة(امسك الابن بيد الطفلة ومشيا،فرح الطفل والطفلة).
- **بينما هنالك علاقة تباعد وتنافر وقطيعة بين**: (الرجل والمرأة)..(ارتبك الرجل وارتبكت المرأة/خافت المرأة وخاف الرجل).

***__خلاصة:__** وبالتالي فإننا نجد أن القصة تتميز بوجود بنية عاملية بداخلها حيث يتجسد منذ البداية تباين الرغبات بين الذوات، ذات **(عبده)** التي كانت ترغب في **(شغلانة/قرشين)** وذات **(زوجة)** التي كانت ترغب في **(الأكل)**، وبالتالي فموضوع رغبتيهما يكون **(مختلف/مشابه)**، أما المرسل الذي دفع **(عبده)** إلى ذلك فيتمثل في حبه **(للأكل)**، وقد أراد أن يحقق ذلك لأجل ذاته، وبالتالي فهو المرسل إليه المستفيد من العامل الموضوع وقد ساعده (صديقه) بإعتباره العامل المساعد.

أما في وسط القصة فيحتدم الصراع. أما المرحلة النهائية فتزول البنية العاملية بزوال الصراع **(زوال البطل/فشله/إنتصاره)**، وبالتالي فالكاتب وظف اللغة العاملية بتطورها قصد الدفاع عن القيم وذوات الأخرى. ولعل خاتمة القصة أكدت على هذه المقصدية.

__وضعية السارد:__ وقد بدا **(كاتب)** في سرده **(مشاركا إذ يجسد شخصية "بطل" مستخدما بذلك الضمير المتكلم// متواريا وعالما بدواخل الشخصيات مستخدما بذلك الضمير الغائب)** فالنص تسيطر عليه الرؤية السردية **(المشاركة/المصاحبة)**، إذ يبدو السارد عالما ومشاركا في تفاصيل الحكاية وتتضح هذه الوضعية في حديث السارد **(الأحاسيس الداخلية التي انتابت الأب بعد رؤية لأم)**.

***__السرد:__** أما السرد داخل القصة فهو يقوم على**(الإسترسال/التقطع)** من بداية القصة إلى نهايتها دون**(تقطع/استرسال)** مجرى الأحداث.

__الحوار:__ وقد استعان هذا السارد بالحوار والذي يسعى إلى الإبهام بواقعية الحدث وك أن القصة حقيقة واقعية ليدعم الحوار تلك العلاقة التفاعلية بين **(الابن والابنة)** القائمة على **(الانسجام والتواصل/تنافر والعداوة)**.

وهنا يمكن أن نميز بين:

- **الحوار الداخلي:** ويفيد بأن السارد **(عالم بالشخصيات)**.
- **الحوار الخارجي:** وهو الحوار الذي دار بين **(عبده وزوجته حول القرشين)**.

__الزمان والمكان:__ كما أن حكاية(..) تحيل إلى مسار تفاعلت فيه عناصر الزمان والمكان حيث تدور أحداث القصة في **مكان** محدد هي **(حديقة/بيت)** وقد اتسم هذا المكان ب**(صفاته)**.

أما **الزمان** في هذه القصة فيطغى عليه **(التتابع)** الذي تعكسه الخطاطة السردية والتي **(تنطلق متدرجة في إيقاعها من البداية إلى النهاية مرورا بنقطة التحول)** ويمكن أن نميز هنا نوعين زمنيين:

- **زمن عام :** وهو زمن السرد وهو الماضي "كان يدخل كل مساء إلى الحديقة".
- وزمن الحوار الحاضر، **زمن خاص:** "المساء - وقبل الغروب".
- **وهناك أيضا الزمن الواقعي:** ويبرز تطور الأحداث من زمن **(البحث عن شغل)** إلى زمن**(الذي رجع فيه للمرض)**.
- **أما الزمن النفسي:** فهو الذي يظهر يظهر في الحوار الذاخلي **(من زمن حزن إلى زمن الفرح)**.

__الوصف واللغة:__ كما اعتمد السارد في قصة(..) على **الوصف** وذلك من خلال عدة مستويات :

- **المستوى الجسمي (الخارجي):** كان رشيقا وسيم الوجه.
- **المستوى النفسي (الداخلي):** احمر وجهه خجلا وتلعثم.
- **المستوى الاجتماعي :** مازال موظفا..متزوج وأب لولد.

galami.com

واللافت في النص أن الوصف تعايش مع السارد لأنه خاضع لشروط الاختصار والإيجاز والتكثيف.
أما **اللغة** المعتمدة في هذا النص القصصي فقد اتخذت طابع العفوية والانسياب والتكثيف والإيحاء دون تكلف، واعتمادها الوصف بدد السرد التقريري وأفسح المجال للتخيل والاستحضار وهذه ميزة الفن القصصي.

****تركيب:** عموما فقد استطاع(**الكاتب**) بفعل حنكته السردية وتجربته الروائية أن يعالج في قصة **(...)** قضية (**اجتماعية فكرية**) ذات بعد إنساني نجد ما يعادلها في واقعنا الاجتماعي غايتها التأكيد على عبثية القدر الذي يسخر من الإرادة الإنسانية ليؤكد أن مسار الحياة لا تجري وفق الأهواء الشخصية..
وقد استعان السارد في ذلك بمختلف مكونات العمل القصصي القصير كطابع الاختزالي، واللغة الفنية الإيحائية البسيطة التي تعمل على جدب المتلقي مع استعمال بعض الوسائل الفنية في ضل وحدة الحدث ووحدة الشخصية ووحدة الزمان والمكان.

9alami.com